قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا ومعرفة
وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه
ومما يجب ايضا الامساك عما شجر بينهم وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب
صفحا عن اخبار المورخين سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين
القادحين في احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فامسكوا والواجب ايضا على كل من سمع شيئا من ذلك ان يتثبت ولا ينسبه
الى احدهم بمجرد رؤيته في كتاب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه
حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ الواجب ان يلتمس لهم احسن التأويلات
واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم
ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده وقد مر لك منه جمل في ... بعضهم
وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات واما سبهم
والطعن فيهم فان خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة او انكار صحبة
ابيها كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل
السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب
فلم يكن منازعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي
كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ابن عم عثمان
امتنع على ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم
واختلاطهم بعسكر علي يؤدي الى الاضطراب والتزلزل في امر الخلافة التي
بها انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وهي في بدايتها لم يستحكم الامر فيها

فراى

فراى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يترسخ
قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن في الامور فيها على وجهها ويتم
له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا
ويسلمهم اليه ويدل لذلك ان بعض قتلة عثمان عزم على الخروج على علي
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وايضا الذين
تمالؤوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة
محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من اهل مصر قيل سبعمائة
وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم
قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل ورد انهم هم وعشائرهم
نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه على الكف عن
تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه راى ان
قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تأويل فاسد استحلوا به دمه
رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا كجعله مروان ابن عمه كاتبا له
ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها
وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهما السابقة في مبحث خلافة عثمان مفصلة ظنوا انها مبيحة
لما فعلوه جهلا منهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يؤاخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تأويل دما كان او مالا كما هو
المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه وقال جماعة آخرون من العلماء

Copyright © King Saud University